كلمة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، في ذكرى إعلان الاستقلال، يؤكد فيها أن كل السياسات الإسرائيلية من تهويد واستيطان وحفريات وتغيير للمعالم الحضارية والتاريخية، لن تنجح في طمس هوية القدس ولن تتمكن من اقتلاعها من الوجدان الفلسطيني والعربي والإسلامي•

2007/11/15 **(وكالة معاً، 2007/11/16)**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،

في هذا اليوم الذي تمر فيه علينا ذكرى إعلان الاستقلال قبل تسعة عشر عاماً. فما زالت حقوق الشعب الفلسطيني لم يتحقق منها شيء، رغم كل المواقف الفلسطينية التي مست الحقوق الفلسطينية التاريخية.

ما زالت الأيدي الإسرائيلية الآثمة تعتدي على أبناء شعبنا في كل مكان، وارتفع اليوم شهيدان من كوادر المقاومة في شمال القطاع. وما زالت هذه الأيدي تعبث بالقدس وبالمسجد الأقصى المبارك، وتخطط لمزيد من الأنفاق والحفريات أسفل المسجد، وظهر هذا أمس بقيام نواب يمينيين باختراق منطقة الحرم الشريف والكشف عن حفريات جديدة، وتأكيدهم على يهودية القدس ورفضهم التنازل عن حقهم المزعوم فيها، ورافق ذلك مشروع تم الموافقة عليه بالقراءة الأولى في الكنيست الإسرائيلي، ينص على أن أي قرار يتعلق بالقدس أو بما يسمى بالحل النهائي يحتاج إلى التصويت عليه بثمانين صوتاً، وليس ستين صوتاً لإقراره كما هو معمول به في العرف السائد لديهم، وكما تزامن ذلك مع مطالبة أولمرت للسلطة الفلسطينية الإقرار بيهودية الدولة الإسرائيلية كشرط لإنجاح ما يسمى بالمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية. وهنا نؤكد:

أولاً: بأن القدس والأقصى في خطر حقيقي، وأن هذا الخطر لن يزول إلا بزوال الاحتلال.

ثانياً: إذا كانوا يقرون بثمانين صوتاً للتعامل مع أي حل يتعلق بالقدس، فإننا نؤكد هنا بأن أي موقف يتعلق بالقدس من قبل المفاوض الفلسطيني يحتاج إلى مرجعية حقيقية فلسطينية وعربية وإسلامية.

• **المصدر:** محسن صالح ووائل سعد، محررين، **الوثائق الفلسطينية لسنة 2007** (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2009)، 742–743.

ثالثاً: أن طريق استعادة القدس والحقوق الفلسطينية لن تتحقق إلا باستعادة وحدتنا الوطنية وتماسكنا الفلسطيني.

رابعاً: إن كل السياسات الإسرائيلية من تهويد واستيطان وحفريات وتغيير للمعالم الحضارية والتاريخية، لن تنجح في طمس هوية القدس ولن تتمكن من اقتلاعها من الوجدان الفلسطيني والعربي والإسلامي.

خامساً: إن هذه المواقف الإسرائيلية تأكيد على طبيعة النوايا العدوانية، التي يسعون إلى إخفائها تحت ستار المفاوضات المكوكية، بل إن الاتكاء مجدداً على خيار المفاوضات وحسن النوايا الإسرائيلية والأمريكية لن يفضى إلى شيء من حقوق شعبنا.

ولقد سرنا كثيراً انعقاد ملتقى القدس الدولي الذي احتضنته إسطنبول هذا اليوم، وانشرحت صدورنا لما سمعناه من كلمات ومواقف واستعداد وحماس من كافة المتحدثين، يدلل على أن قضية القدس وفلسطين قضية فلسطينية عربية إسلامية وقضية كل الأحرار في العالم، وهو إجماع عربي وإسلامي وفلسطيني على عدم التنازل عن القدس وعودة اللاجئين، وعن بقية الحقوق الوطنية الفلسطينية.

وإذ يتزامن انعقاد هذا الملتقى الدولي من ناحية والهجمة الشرسة على القدس من ناحية أخرى مع إعلان الاستقلال الفلسطيني في الجزائر، لنشير بأنه لا يمكن أن يكون الاستقلال حقيقياً وواقعياً بدون عودة القدس كعاصمة لدولة فلسطينية مستقلة، بل إن الاستقلال الحقيقي يعني استعادة الأرض وعودة اللاجئين والإفراج عن أسرانا من سجون الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وهذا لن يتأتى بعد التوكل على الله إلا بالصمود والوحدة والمقاومة وحسن التحرك السياسي وصدق النوايا وتغليب المصالح العليا على المصالح الخاصة.

وأود هنا أن أتوجه بالتحية للجماهير التي خرجت اليوم في محافظات القطاع نصرة للقدس وتنديداً بالسياسات الإسرائيلية، وتقديراً لملتقى القدس الدولي.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/